

الخصائص

ف (عن) في المعنى متعلِّقَةٌ (بالشغل) أي لا هناك الشغل عن هذه الأماكن إلا أن الإعراب مانع منه وإن كان المعنى متقاضياً له . وذلك أن قوله (الجديد) صفة للشغل والصفة إذا جرت على الموصوف آذنت بتمامه وانقضاء أجزائه . فإن ذهبْتَ تعلِّقُ (عن) بنفس (الشغل) على ظاهر المعنى كان فيه الفصل بين الموصول وصلته وهذا فاسد ألا تراك لو قلت : عجبت من ضربك الشديد عمراً لم يجز لأنك وصفت المصدر وقد بقيت منه بقيَّةً فكان ذلك فصلاً بين الموصول وصلته بصفته . وضحَّتْها أن تقول : عجبتُ من ضربك الشديدَ عمراً لأنه مفعول الضرب وتنصب عمراً بدل من الشديد كقولك . مررت بالطريف عمرٍو ونظرت إلى الكريم جعفر . فإن أردت أن تصف المصدر بعد إعمالك إياه قلت : عجبت من ضربك الشديدَ عمراً الضعيف أي عجبت من أن ضربت هذا الشديد ضرباً ضعيفاً . هذا تفسير المعنى . وهذا الموضوع من هذا العلم كثير في الشعر القديم والمولِّد . فإذا اجتاز بك شيء منه فقد عرفت طريق القول فيه والرفق به إلى أن يأخذ مأخذه بإذن الله تعالى . ومنه قول الحُطَيْئة : .

(أزمعتُ يأساً مبيناً من نوالكم ... ولن ترى طارداً للحرِّ كالياسر)